حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

# معركة أنقرة:
# الأسباب، الوقائع، والنتائج من خلال المصادر التاريخية

**رحاب المالكي***

كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية
rmmalki@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/08/07
تاريخ قبول البحث: 2024/08/29
تاريخ النشر: 2024/12/30

**المستخلص:**

يقدم هذا البحث دراسة شاملة حول معركة أنقرة عام 1402م التي شكلت نقطة تحول في تاريخ الدولة العثمانية،وينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة تسبقها مقدمة ويهدف إلى تحليل الظروف التي أدت إلى هذه المعركة وتأثيراتها الطويلة الأمد.

في **المبحث الأول** يتم استعراض أوضاع الدولة العثمانية قبيل معركة أنقرة مع التركيز على الحالة السياسية والعسكرية للسلطنة العثمانية تحت حكم السلطان بايزيد الأول،ويتناول هذا المبحث العلاقات الدبلوماسية والتحركات العسكرية التي سبقت المواجهة بالإضافة إلى التحديات الداخلية والخارجية التي واجهتها الدولة العثمانية.

أما **المبحث الثاني** فيتناول معركة أنقرة نفسها من خلال دراسة تاريخية مفصلة، يعتمد هذا القسم على تحليل المصادر التاريخية الموثوقة لاستعراض سير المعركة، بدءاً من التحركات العسكرية الأولى وصولاً إلى الانتصار الحاسم لتيمورلنك حيث يتم تحليل استراتيجيات كلا القائدين وتقييم العوامل التي أدت إلى انهيار الجيش العثماني وأسر السلطان بايزيد الأول.

وفي **المبحث الثالث** يتم استعراض النتائج والآثار المترتبة على معركة أنقرة، حيث يشمل هذا المبحث دراسة تفصيلية لتداعيات المعركة على الدولة العثمانية، بما في ذلك التقسيم السياسي والصراع على السلطة الذي أعقب الهزيمة، كما يتم تحليل الأثر طويل الأمد على التوسع العثماني وتأخر فتح القسطنطينية بالإضافة إلى دراسة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي نتجت عن هذه الأحداث، **وأخيرًا الخاتمة** التى تناولت أهم النتائج التى توصل إليها هذا البحث.

**الكلمات المفتاحية:**

معركة أنقرة، الدولة العثمانية، تيمورلنك، السلطان بايزيد الأول، النتائج العسكرية، التأثيرات السياسية.

**© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.**

## مقدمة

تعد معركة أنقرة التي وقعت في عام 1402م بين قوات السلطان العثماني بايزيد الأول وتيمورلنك من أبرز الأحداث التاريخية التي كان لها تأثير كبير على مسار الإمبراطورية العثمانية والمنطقة بأكملها، هذه المعركة كانت نتيجة لصراع طويل الأمد بين العثمانيين والتتار على النفوذ والسيطرة في منطقة الأناضول، يهدف هذا البحث إلى تحليل أسباب ونتائج هذه المعركة مع التركيز على الاستراتيجيات العسكرية والتكتيكات التي استخدمها كلا القائدين.

تتجلى أهمية هذه المعركة في تأثيرها العميق على التوازنات السياسية والجيوسياسية في المنطقة، فقد أظهرت معركة أنقرة ضعف التخطيط العسكري للسلطان بايزيد الأول وذلك بسبب قرارات استراتيجية خاطئة مثل وضع الأعراق المختلفة في مواقع حساسة من الجيش دون ضمان ولائهم الكامل هذا الخطأ الاستراتيجي كان له عواقب وخيمة حيث تفكك الجيش العثماني في لحظات حاسمة من المعركة مما سهل على قوات تيمورلنك تحقيق النصر.

من جهة أخرى أظهر تيمورلنك براعة استراتيجية فائقة من خلال تخطيطه المحكم واستغلاله للمعلومات الاستخباراتية بشكل فعال،وقام تيمورلنك بقطع الإمدادات عن الجيش العثماني مما أدى إلى إضعافه قبل بدء المعركة، كما أن استخدام الأفيال في الهجوم كان تكتيكًا غير تقليدي وفعال حيث أحدث فوضى كبيرة في صفوف العثمانيين هذه الاستراتيجيات المبتكرة كانت عاملًا حاسمًا في تحقيق النصر لتيمورلنك.

أحد الجوانب المهمة في هذه المعركة كان دور الجواسيس والمعلومات الاستخباراتية الجواسيس الذين اعتمد عليهم السلطان بايزيد الأول الذين قدموا معلومات غير دقيقة ربما بسبب الخيانة أو التلاعب من قبل تيمورلنك. هذا الأمر أظهر الأهمية القصوى للاستخبارات الدقيقة في تحقيق النجاح العسكري، المعلومات الخاطئة قادت السلطان بايزيد إلى اتخاذ قرارات كارثية مما أضعف موقفه بشكل كبير.

بعد انتصار تيمورلنك عانت الدولة العثمانية من تداعيات كبيرة حيث تم تقسيم الدولة إلى عدة إمارات صغيرة مما أدى إلى فترة من الفوضى والتفكك، هذا الانقسام أثر سلبًا على تماسك الدولة العثمانية وأضعفها لفترة طويلة، بالإضافة إلى ذلك أدى هذا الانتصار إلى تأجيل فتح القسطنطينية مما أثر على الخطط التوسعية للإمبراطورية العثمانية.

**أهداف البحث:**

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية:

**أولاً:** تسعى إلى تحليل الأسباب التي أدت إلى نشوب معركة أنقرة بين العثمانيين والتتار، مع التركيز على العوامل السياسية والعسكرية التي ساهمت في تصاعد هذا الصراع.

**ثانيًا:** تهدف الدراسة إلى تقييم استراتيجيات وتكتيكات كلا القائدين السلطان بايزيد الأول وتيمورلنك وكيف أثرت هذه الاستراتيجيات على نتائج المعركة.

**ثالثًا:** تسعى إلى تحديد الآثار القصيرة والطويلة الأجل للمعركة على الإمبراطورية العثمانية والمنطقة بشكل عام، بما في ذلك الانقسامات الداخلية وتأخير فتح القسطنطينية.

**أخيرًا:** تهدف الدراسة إلى استخلاص الدروس العسكرية والاستراتيجية من هذه المعركة التي يمكن أن تكون مفيدة في الدراسات التاريخية والعسكرية المعاصرة.

**أهمية البحث:**

تنبع أهمية هذا البحث من تأثير معركة أنقرة الكبير على مسار التاريخ العثماني والمنطقة بأكملها من خلال فهم تفاصيل هذه المعركة وتحليل أسبابها ونتائجها، يمكننا الحصول على رؤى قيمة حول القوة والصراع في العصور الوسطى، يساعد هذا البحث في توضيح كيفية تأثير القرارات الاستراتيجية والتكتيكية على نتائج الحروب، مما يمكن أن يوفر دروسًا مهمة للباحثين والمهتمين في المجالات التاريخية والعسكرية، بالإضافة إلى ذلك يساهم البحث في تقديم رؤية متعمقة عن التحديات التي واجهتها الإمبراطورية العثمانية في بداياتها وكيف أثرت تلك التحديات على تطورها لاحقًا.

**مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة هذا البحث في الحاجة إلى فهم عميق وشامل للأسباب التي أدت إلى معركة أنقرة ونتائجها اللاحقة على الإمبراطورية العثمانية والمنطقة، على الرغم من الأهمية الكبيرة لهذه المعركة إلا أن هناك نقصًا في الدراسات التي تجمع بين التحليل الاستراتيجي والعسكري والسياسي بشكل متكامل،وتتجلى المشكلة أيضًا في تحديد مدى تأثير القرارات العسكرية والاستراتيجية للسلطان بايزيد الأول وتيمورلنك على مجريات المعركة ونتائجها، وكذلك في تحليل الآثار الطويلة الأجل التي نتجت عن هذا الصراع.

**حدود البحث:**

فأما الحدود المكانية لهذا البحث (أنقرة) التي تقع وسط آسيا الصغرى(الأناضول) وأما حدوده الزمنية فسيتحدث هذا البحث عن معركة أنقرة التي جرت في سنة 803هـ/1402م.

**منهج البحث**:

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي حيث يتم دراسة الأحداث التاريخية وتحليلها بشكل منهجي لفهم الأسباب والنتائج والعلاقات بينهما،وسيتم جمع البيانات من مصادر أولية وثانوية بما في ذلك الكتب التاريخية والمقالات الأكاديمية التي تناولت معركة أنقرة وتاريخ الإمبراطورية العثمانية في تلك الفترة،وسيتم استخدام التحليل المقارن لتقييم استراتيجيات وتكتيكات القادة العسكريين المشاركين في المعركة وكذلك لتحليل الآثار المترتبة على نتائج المعركة، بالإضافة إلى ذلك سيتم توظيف المنهج الوصفي لتحليل الأوضاع السياسية والاجتماعية والعسكرية التي سبقت ورافقت هذه المعركة مما يتيح فهماً شاملاً للأحداث.

**أقسام البحث:**

**للإلمام بمختلف جوانب الموضوع تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول:** أوضاع الدولة العثمانية قبيل معركة أنقرة.

**المبحث الثاني:**معركة أنقرة: دراسة تاريخية وتحليل النتائج وفق المصادر.

**المبحث الثالث:** النتائج والآثار المترتبة على معركة أنقرة.

**المبحث الأول: أوضاع الدولة العثمانية قبيل معركة أنقرة:**

تولى السلطان بايزيد الأول[1] زمام الحكم العثماني بعد استشهاد والده السلطان مراد الأول[2]، وكانت رؤيته تتمثل في متابعة السياسة العثمانية الرامية إلى تثبيت أركان الدولة في آسيا الصغرى(الأناضول)، وهي منطقة كانت آنذاك مجزأة إلى إمارات صغيرة يحكمها أمراء ذو نفوذ وقوة في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي وأوائل القرن الرابع عشر، كانت الأناضول تعيش فراغاً سياسياً نتيجة للإنهاك الذي أصاب دولة سلاجقة الروم والدولة البيزنطية بسبب صراعهما المستمر على النفوذ في المنطقة،وسقطت دولة سلاجقة الروم في عام 641هـ/1243م على يد المغول بينما كانت الإمبراطورية البيزنطية تخوض صراعاً مع المسيحيين الكاثوليك بدلاً من المسلمين[3].

عمل السلطان مراد الأول بجد على توحيد الأناضول محاولاً جعلها ولاية تابعة لحكمه، ومع اقتراب نجاحه لتحقيق ذلك ثار أمراء الإمارات على العثمانيين مما أجبرهم على تحويل انتباههم بعيداً عن الفتوحات الإسلامية في البلقان الاوربية، هذا الأمر أتاح للأوروبيين فرصة لالتقاط أنفاسهم وتشكيل تحالفات صليبية لمحاربة العثمانيين[4]، وبعد تولي السلطان بايزيد الأول الحكم تبنى سياسة التفاهم مع الأمراء المحليين متجنباً الصدام المباشر معهم خاصة مع أمير القرمان المعروف بغدره وخيانته، وفي فترة غياب السلطان بايزيد الأول عن الأناضول استغل أمير القرمان الفرصة لتشكيل حلف ضده، ضم فيه أمراء صاروخان[5]، كرميان، منتشا[6]، وأمير سيواس[7]، وتمكن أمير كرميان من استعادة الأراضي التي تنازل عنها لشقيق زوجة السلطان بايزيد الأول[8]، بينما استولى أمير سيواس على قير شهر[9]، وأمير القرمان على بيشهر، متقدماً نحو أسكي شهر[10] ومهدداً كيان الدولة العثمانية.

رد السلطان بايزيد الأول بسرعة وحزم على هذا التهديد فعاد إلى الأناضول وضرب إمارة القرمان بقوة ضاماً إياها لحكمه،وفي عام 792 هـ/1389م بدأ بايزيد الأول بإعادة توحيد الإمارات الأناضولية حيث تنازل له أمير آيدين[11] عن أراضيه، ودخلت إمارات منتشا، صاروخان، وكرميان تحت طاعته[12]، وبذلك نجح السلطان بايزيد الأول في ضم جميع الإمارات التركمانية المطلة على بحر إيجه تحت الحكم العثماني، مما منح الدولة العثمانية إطلالة استراتيجية على البحر وعزز من تقدمها نحو توحيد كامل الأناضول[13].

ويتضح مما سبق أن بايزيد الأول اتبع سياسة مزيجة من التفاهم والحزم، مما مكّنه من السيطرة على الإمارات المتنازعة وتعزيز وحدة الدولة العثمانية في مواجهة التهديدات الداخلية والخارجية، حيث كان تركيزه على الأناضول خطوة استراتيجية لضمان استقرار الدولة وتوسيع نفوذها وهو ما مهّد الطريق لتوسعها اللاحق في البلقان وأوروبا.

قام السلطان بايزيد الأول بمهاجمة إمارات البحر الأسود وضم إمارة قسطموني[14] وقضى على حاكمها، كما ضم سينوب[15]، سامسون[16]، جانيت[17]، سيواس، وتقات[18] إلى حكمه،وبعدما نجح في ترتيب شؤونه الداخلية والقضاء على

ثورات الأناضول توجه بايزيد نحو أوروبا، وتمثلت خطوته الأولى في إقامة حلف مع ملك الصرب (جنوب المجر)، حيث عين ابنه استيفان لازار ملكاً عليها في سنة 796 هـ/1393 م وفرض عليه عدة شروط، منها: دفع جزية سنوية للدولة العثمانية وتقديم عدد من المحاربين للانضمام إلى الجيش العثماني أثناء الحرب، يمكننا التساؤل حول سبب اختيار السلطان بايزيد الأول لصربيا كشريك في الحلف بدلاً من دولة أخرى، كانت صربيا تشكل حاجزاً منيعاً بين الدولة العثمانية والإمبراطورية المجرية التي كانت تُعتبر من أقوى الممالك الأوروبية في ذلك الوقت، بالإضافة إلى ذلك كانت العلاقات بين المجر وصربيا متوترة مما جعل الحلف مع صربيا خطوة استراتيجية لتفريغ بايزيد للوسط الأوروبي والقسطنطينية[19].

بعد ذلك وجه بايزيد ضربته نحو بلاد البلغار في سنة 796 هـ/1393 م، وجعلها ولاية عثمانية تابعة لحكمه[20] ثم فرض حصاراً على القسطنطينية بين عامي 797-798 هـ/1394-1395موفرض على إمبراطورها البيزنطي مانويل الثاني عدة شروط، منها: دفع جزية سنوية للدولة العثمانية، إنشاء محكمة إسلامية وتعيين قضاة مسلمين للفصل في شؤون الرعايا المسلمين، وبناء مسجد والدعاء للخليفة العباسي في مصر ثم للسلطان بايزيد الأول في خطب الجمعة، قبل مانويل الثاني بهذه الشروط ولكن لم يكن قبول هذه الشروط هو السبب الرئيس لفك الحصار عن القسطنطينية، بل وصلت أخبار إلى السلطان بايزيد الأول تفيد بتكوين حلف صليبي وحملة موجهة ضده فكان هذا السبب في فك الحصار وتوجيه اهتمامه نحو التصدي لهذه الحملة[21].

ويلاحظ من خلال تلك الأحداث أن بايزيد الأول كان يوازن بين استخدام القوة والتفاهم الاستراتيجي لتعزيز نفوذ الدولة العثمانية، حيث ضم إمارات البحر الأسود كان خطوة لتعزيز السيطرة الإقليمية بينما كانت تحالفاته في أوروبا موجهة لتعزيز الموقف العسكري والسياسي للدولة، كما استخدام الحلف مع صربيا كحاجز ضد المجر يظهر فهمه العميق للتوازنات الإقليمية وحصاره للقسطنطينية وفرض شروطه عليها كان جزءاً من استراتيجيته لتوسيع نفوذه.

يبقى السؤال قائماً: ما الذي تسبب في إقامة هذا الحلف؟ وما النتائج المترتبة عليه؟ يمكن القول إن سقوط بلغاريا كان المحفز الأساسي لتشكيل هذا الحلف إذ اعتبر سقوطها جرس إنذار للقوى الأوروبية خاصة ملك المجر الذي شعر بتهديد على ملكه، لذا استنجد بأوروبا فانضم إليه ملوك فرنسا وألمانيا والنمسا وإنجلترا، وساعدهم البابا في تشكيل حلف ضم حوالي 120 ألف مقاتل وقيل 130 ألف مقاتل مجهزين بالسلاح والعتاد، اجتمعوا في بودابيست وعينوا ملك المجر قائداً لهم وتحركت هذه الحملة الصليبية بعد مباركة البابا إلا أن بوادر فشلها كانت ظاهرة منذ البداية بسبب الخلافات بين الأطراف المتحالفة حول آلية القتال،حيث فضل القائد انتظار هجوم القوات العثمانية، بينما فضل القادة الآخرون البدء بالهجوم،وانحدروا مع نهر الدانوب ووصلوا إلى نيقوبوليس في شمال البلقان حيث واجههم السلطان بايزيد الأول مع 100 ألف جندي وألحق بهم هزيمة عظيمة في معركة نيقوبوليس سنة 800هـ/1396م[22].

نتيجة لهذا النصر العظيم أرسل السلطان بايزيد الأول إلى الخليفة العباسي في القاهرة أنباء هذا الانتصار فأجابه الخليفة بإرسال تشريفات وخلع وسيفاً ما دل على الاعتراف ببايزيد الأول سلطاناً على إقليم الروم (الأناضول)،وبذلك أصبح السلطان بايزيد الأول أول من حمل لقب "سلطان"[23].

يرى المستشرق برنارد لويس أن بايزيد بإعلان نفسه سلطاناً على الروم كان يثير ذكريات تاريخية كثيرة، إذ أنه لم يكن مجرد أمير للثغور بل حاكماً أعلى لإمبراطورية إسلامية تنتمي إلى العالم القديم ووريثاً لأمجاد سلاطين السلاجقة ويدعي حق الوراثة البعيدة في تراث أولئك الأباطرة المسيحيين الذين حكموا أراضي الروم[24].

بعد هذا الانتصار عاد السلطان بايزيد الأول وفرض حصاره على القسطنطينية عقاباً للإمبراطور البيزنطي لموقفه المعادي وتأييده للحملة الصليبية وطلب منه تسليم المدينة، مما جعل الإمبراطور يستنجد بأوروبا، ولكن دون جدوى وكان الاستيلاء على القسطنطينية هدفاً رئيسياً للسلطان بايزيد الأول؛ لذا قاد جيوشه وضرب حصاراً محكماً على المدينة استمر الحصار حتى كادت القسطنطينية تسقط، وكانت أوروبا تنتظر هذا السقوط ولكن لم يتحقق ذلك، إذ اضطر السلطان بايزيد الأول لرفع الحصار لمواجهة خطر عظيم قادم من الشرق وهو تيمورلنك الذي عرف ببطشه وقوته[25].

ويلاحظ من خلال ما سبق تشكل الحلف الأوروبي ضد العثمانيين كان نتيجة لشعور المجر والدول الأوروبية بالخطر من توسع الدولة العثمانية بعد سقوط بلغاريا، هذا التحالف يعكس التحديات الجيوسياسية التي واجهتها أوروبا في تلك الفترة، كما أن هزيمة الحملة الصليبية في نيقوبوليس تعكس قوة وتكتيكات الجيش العثماني تحت قيادة بايزيد الأول الذي استطاع ليس فقط التصدي للتحالف الأوروبي بل وتحقيق نصر كبير يعزز من مكانته، هذا النصر كان له تداعيات كبيرة حيث أرسل بايزيد الأول رسالة واضحة إلى القوى الأوروبية بأن الدولة العثمانية قوة لا يستهان بها.

كما أن إعلان بايزيد الأول نفسه سلطاناً على الروم يشير إلى محاولته تعزيز شرعية حكمه وتوسيع نفوذه من خلال الربط بين إرث السلاجقة والتراث البيزنطي، هذا الإعلان كان خطوة استراتيجية لتعزيز سلطته وتوحيد الأراضي تحت حكمه وحصار القسطنطينية، على الرغم من فشله في تحقيق هدفه النهائيكان جزءاً من استراتيجية بايزيد الأول للضغط على الإمبراطورية البيزنطية وتوسيع نفوذ الدولة العثمانية، كما اضطراره لرفع الحصار لمواجهة تهديد تيمورلنك يظهر التحديات المتعددة التي كانت تواجهها الدولة العثمانية، ويعكس الحاجة المستمرة للمرونة والتكيف مع التهديدات المتغيرة.

**المبحث الثاني: معركة أنقرة: دراسة تاريخية وتحليل النتائج وفق المصادر:**

أدرك العثمانيون خطورة التهديد المغولي الذي كان يتصاعد من الشرق بقيادة تيمورلنك[26] في عام 770هـ/1369محيث تمكن تيمورلنك من خلع أمير خراسان وما وراء النهر وضم تلك المناطق إلى دولته واتخذ من سمرقند عاصمة له[27]، استطاع تيمورلنك بفضل جيوشه العظيمة أن يتوسع ويسيطر على الجزء الأكبر من العالم الإسلامي حيث امتدت سيطرته من دلهي إلى دمشق ومن بحر آرال إلى منطقة الخليج العربي، كما احتل بلاد فارس

وأرمينيا وأعالي نهري دجلة والفرات والمناطق الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود فرض تيمورلنك سيطرته على المناطق الممتدة بين نهري الفولغا والدون والدنيبر، وأعلن نيته السيطرة على الأرض بالكامل مردداً شعاره الشهير: "يجب ألا يوجد سوى سيداً واحد على الأرض طالما أنه لا يوجد إلا إلهاً واحداً في السماء"[28].

بدأ تيمورلنك حملته باتجاه الأناضول باحتلاله ملطية[29] في سنة 800هـ/1400م، ولكنه عاد إلى بلاده بعد أن شهد قوة العثمانيين وبسالتهم في الدفاع عن أراضيهم، رغم أن قوتهم لم تتجاوز 4000 آلاف مقاتل فقرر تأجيل غزو الأناضول حتى يتمكن من إعداد جيش أقوى يضم جنوداً أشداء من تركستان[30]، وفي العام التالي أي سنة 801هـ/1401 م استولى تيمورلنك على حلب ودمشق ودمر بغداد[31] ثم ارتحل إلى القوقاز حيث قضى فصل الشتاء هناك،وبدأ في الإعداد لمعركته الفاصلة مع العثمانيين والتي ستعرف بمعركة أنقرة، حيث تُعد معركة أنقرة واحدة من أعظم المعارك التي شهدتها العصور الوسطى على وجه الأرض.

ومما سبق يتضح أن أدراك العثمانيين لخطر تيمورلنك يوضح مدى وعيهم بالتحديات الإقليمية والعالمية التي كانت تواجههم وخاصةحيال توسعاتتيمورلنكالعسكرية السريعة، حيث استطاع أن يبني إمبراطورية واسعة امتدت على مساحة كبيرة من العالم الإسلامي مما جعله يشكل تهديداً حقيقياً للدولة العثمانية.

التحرك نحو الأناضول واحتلال ملطية كان خطوة استراتيجية، لكن المواجهة مع العثمانيين أظهرت قوة وصلابة الجيش العثماني في الدفاع عن أراضيه، مما اضر تيمور لنك أن يقرر قرار العودة لإعداد جيش أقوى يعكس تكتيكه الحذر واستراتيجيته العسكرية المدروسة، كما أن احتلال تيمورلنك لحلب ودمشق وتدميره لبغداد كان له تأثير كبير على الخريطة السياسية في المنطقة، كما أن معركة أنقرة التي وصفها المؤرخون بأنها من أعظم المعارك في العصور الوسطى، تعكس الأهمية الكبيرة لهذه المواجهة في تاريخ العالم الإسلامي والشرق الأوسط، حيث كانت نتائجها حاسمة في تشكيل موازين القوى في المنطقة.

تعتبر معركة أنقرة التي وقعت بين الدولة العثمانية بقيادة السلطان بايزيد الأول والإمبراطورية التيمورية بقيادة تيمورلنك واحدة من أهم المعارك في تاريخ العصور الوسطى كما ذكرنا من قبل ولتوضيح الأحداث التي قادت إلى هذه المعركة سنتناول النصوص التاريخية التي وثقت هذه الفترة بشكل تفصيلي.

فعند وصول تيمورلنك إلى أنقرةيذكر ابن عربشاه في كتابه "عجائب المقدور في نوائب تيمور" أن تيمورلنك وصل إلى مدينة أنقرة ومعه جيش كبير مجهز ومستعد للقتال، كان جيشه في حالة جيدة بينما عانى الجيش العثماني من نقص في الموارد والماء، ويشبه ابن عربشاه حالة الجيش العثماني بحالة المسلمين في غزوة بدر الذين واجهوا ظروفاً قاسية من العطش والجوع "وقد سبقوا كصناديق قريش إلى الماء وتركوا عساكره كمسلمين بدر في جانب الظماء فهلكوا كرباً او أواما، وذابوا عطشا بلا ماء وكأنه إلى ذلك المنزل أرشدهم وبلسان حاله أنشدهم:

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل[32].

أما عن توسع تيمورلنك وقوة تحالفاته ففي كتابه "المنهل الصافي" يذكر ابن تغري بردي أن تيمورلنك جمع ثروات بغداد بعد تدميرها، وسار إلى قراباغ ومن هناك أرسل رسالة إلى السلطان بايزيد الأول يطلب فيها طرد أحمد بن أويس وقرا يوسف[33] من ممالك الروم،فرفض بايزيد الطلب بحدة مما دفع تيمورلنك للتحرك نحو الأناضول ومهاجمة الأراضي العثمانية، وأرسل تيمور حفيده محمد سلطان بن جهان كير بن تيمور للاستيلاء على قلعة كماخ وهو ما تحقق له في شوال سنة 804هـ/1401م.

عندما بلغ ابن عثمان مجيء تيمور جمع عساكره من المسلمين والنصارى وطوائف الططر وتوجهوا لملاقاة تيمور فأرسل تيمور قبل وصولهم خدعة للططر قائلاً إنهم من نفس الجنس وأن العثمانيين هم العدو الحقيقي، مما أدى إلى انشقاق الططر ووعدهم بتقديم الروم لهم كعوض،وفي شهر رمضان تحرك ابن عثمان نحو تيمور معتقداً أنه سيلتقيه خارج سواس ليمنعه من عبور أراضي الروم، لكن تيمور سار في طريق غير معتاد ودخل بلاد ابن عثمانناز لاً في منطقة خصبة غنية بالماء[34].

كما أورد أحمد القرماني في كتابه "أخبار الدول وآثار الأوائل في التاريخ" أن تيمور توجه إلى بغداد واستولى عليها يوم عيد الأضحى بعد أن هرب السلطان أحمد إلى سلطان الروم بايزيد خان،وقام تيمور بجعل المسلمين قرابين على زعمه ثم نوى السير نحو ممالك الروم، فراسل سلطانها أبا يزيد المجاهد الغازي مطالباً بتسليم أحمد بن أويس وقرا يوسف الذين هربوا من سطوة تيمور فتوجه تيمور نحو بلاد الروم مدمراً كل قرية ومدينة في طريقه، وعندما علم السلطان أبا يزيد بمجيء تيمور توجه لملاقاته فالتقى الجيشان على نحو ميل من مدينة أنقرة واشتبكوا في معركة استمرت من الضحى حتى العصر، انتهت المعركة بأسر ابن عثمان وقتل غالب جيشه من العطش والضمور وذلك في 18 من شهر تموز الموافق ليوم الأربعاء 17 من ذي الحجة سنة 804هـ/1401م[35].

بينما ذكر محمود مقديش في كتابه "نزهة الأنظار في عجائب التواريخ" أن تيمور استمر في الفساد حتى وصل إلى أذربيجان حيث خرج بايزيد لملاقاته وعندما التقى الجيشان قرب أنقرة انشق جزء من عساكر السلطان بايزيد بما في ذلك التتار وعسكر منتشا وعسكر كريمان وانضموا إلى تيمورلنك،واشتد القتال وقتل مصطفى ابن السلطان بايزيد ورغم ذلك واصل بايزيد القتال ببسالة حتى اقترب من تيمور لكن تيمورلنك تمكن من القبض عليه بعد أن رموه ببساط وأمسكوه وحبسوه[36].

أما إبراهيم بيك في كتابه "**التحفة الحلمية في تاريخ الدولة العلية**" يذكر أنه في سنة 802هـ/1399م استفحل أمر تيمور لنك الذي هو من أولاد الأمير جوبان وبدأ في نهب بلاد الإسلام في آسيا الوسطى حتى وصل إلى بغداد وعراق العرب،فهرب حاكم بغداد السلطان أحمد جلاير وكذلك حاكم أذربيجان قرة يوسف ولجأوا بعائلتيهما إلى السلطان

بايزيد،فأرسل تيمورلنك سفيراً إلى بايزيد يطالبه بتسليمهما لكن بايزيد رفض وأعاد السفير خائباً وفي سنة 803 هـ هدم تيمور قلعة سيواس وفي سنة 804هـ دعا السلطان بايزيد للحرب وحضر معه 20 أميراً مستقلاً تحت حمايته،والتقى الجيشان في توقاد أمام جيش تيمورلنك يوم الجمعة 19 ذي الحجة من العام المذكور فابتدأ القتال وكان جيش تيمور يضم سبعمائة ألف جندي بينما كان جيش السلطان بايزيد يضم مائة وعشرين ألفاً وعند رؤية العساكر التتر الموجودين ضمن جيش بايزيد أن جيش تيمور تتر مثلهم انشقوا عن بايزيد وانضموا إلى تيمورلنك مما أدى إلى هزيمة جيش بايزيد[37].

وذكر شكيب أرسلان في كتابه "الدولة العثمانية" أنه بينما كان بايزيد في أوج عظمته، لجأ إليه أحمد الجلاير[38] أمير بغداد بعد أن تغلب تيمورلنك على بلاده،وبعث تيمورلنك برسالة إلى بايزيد يطلب فيها تسليم أحمد الجلاير إلا أن بايزيد قابل تلك الرسالة بالازدراء، ردًا على ذلك زحف تيمورلنك إلى الأناضول واستولى على سيواس حيث قتل أرطغرل بن بايزيد في المصاف، بعدها تحرك بايزيد بجيوشه لملاقاة تيمورلنك والتقى الجمعان في سهل أنقرة في ذلك اليوم كان بايزيد كالعادة شجاعًا وقويًا لكن حظه في الحرب لم يكن معه فانتهت المعركة بهزيمته وأسره في 20 يوليو 1402م (804هـ)، وأسر معه ابنه موسى بينما نجا أولاده الثلاثة سليمان ومحمد وعيسى في حين اختفى مصطفى لم يطل أسر بايزيد حيث توفي غماً في السنة التالية ودفن الأمير موسى جثة والده بإذن تيمورلنك في بروسه[39].

من خلال ما سبق يمكن القول أن أول اتصال بين التتار أو المغول والعثمانيين كان بسبب مقدم تيمورلنك إلى الشرق، وسبب ذلك كان رسالة تيمورلنك إلى السلطان بايزيد الأول حيث طلب فيها إرسال أحمد الجلاير ويوسف حاكم أذربيجان،وكان سبب طلب تيمورلنك تسليم هذين الحاكمين هو الغارة التي قام بها قرا يوسف على إحدى قوافل الحجيج المتجهة إلى الحجاز، مما دفع بعض المتضررين من أفراد القافلة للجوء إلى تيمورلنك والضغط عليه للانتقام لهم من قرا يوسففشعر تيمورلنك بضرورة معاقبة قرا يوسف وتحذير بايزيد منه واعتبر أن هؤلاء الحكام مصدر فساد وخراب في البلاد[40].

هناك سبب آخر وشرارة أخرى لاتصال المغول بالعثمانيين وقدومهم إلى الشرق وهو إدراك السلطان بايزيد الأول الأهمية الاقتصادية لمدينة أرزنجان لموقعها على طريق الحرير، وكذلك أهمية قلعة كماخ أخذ بايزيد يهدد المدينة فعرض حاكمها دفع جزية سنوية مقابل الاحتفاظ بكماخ، إلا أن بايزيد رفض وطالب بتسليم القلعة بالكامل[41]، وعندما علم حاكم أرزنجان بانتصارات تيمورلنك في بلاد فارس والعراق والشام، أرسل بسفارة محملة بالهدايا لتيمور طالبًا مساعدته ضد العثمانيين مقابل خضوعه وإقليمه لتيمور[42].

لقي هذا التوسل آذانًا صاغية لدى تيمورلنك الذي كان يتوغل في الأناضول بهدف تحجيم الدور العسكري العثماني،فأرسل تيمور رسالة إلى بايزيد الأول يخبره فيها أن حاكم أرزنجان تابع له وأنه لن يسمح للعثمانيين بالمساس به[43]، إلا أن السلطان بايزيد الأول بناءً على مشورة أحمد الجلاير وقرا يوسف غزا أرزنجان مما أدى إلى فرار حاكمها

وأسر ابنه وزوجته[44] فغضب تيمورلنك من هذا الفعل وحاول السلطان بايزيد كسب وده بإرسال سفارات محملة بالهدايامن طيور للصيد وعشرة خيول أصيلةإلا أن تيمور رفض الهدايا وطالب بتسليم أحمد الجلاير وقرا يوسف والانسحاب من قلعة كماخوإذا لم يتم الاستجابة لمطالبه فإنه سيتوغل في أراضي الأناضول التابعة للسلطان بايزيد الأول[45].

لم يكن السلطان بايزيد الأول يرغب في خوض حرب مع تيمورلنك حيث كان يرى أن غزو تيمور للأقاليم التابعة للدولة العثمانية سيجبره على تأجيل مشروع غزو باقي الأراضي البيزنطية ورفع الحصار عن القسطنطينية للدفاع عن أراضيه في الأناضول[46]، لذا كان يسعى لإرضاء تيمورلنك من خلال إرسال سفارات متعددة وطلب الصلح معه، لكن عندما وصلوا جماعة من كماخ وأبلغوا السلطان بايزيد أن جيش تيمورلنك قد غزا أذربيجان أدرك السلطان بايزيد أن تيمورلنك عازم على مهاجمة الأرض العثمانية، نتيجة لذلك قرر السلطان بايزيد تغيير موقفه والمضي قدمًا في حربه ضد تيمورلنك[47].

بدأت المعركة باتخاذ السلطان بايزيد الأول للإجراءات اللازمة والتدابير من أجل صد هجوم تيمورلنك، وخاصة بعد مهاجمته لسيواس وأرسل بايزيد الأول إلى سلطان المماليك في مصر يطلب التحالف معه عارضاً عليه التقدم بقواته إلى سيواس والإغارة على تيمور من الخلف، بينما يتصدى نواب السلطان المملوكي في بلاد الشام لتيمور وقواته من الأمام إلا أن السلطان المملوكي رفض قائلاً: "هو يقاتل عن بلاده ونحن نقاتل عن بلادنا ورعيتنا"[48].

ضمن الإجراءات التي اتخذها بايزيد الأول رفع الحصار عن القسطنطينية وحشد جيشه وأسطوله من فرق إيدين وصاروخان وكرميان وسيواس، إضافة إلى الجنود غير النظاميين والأمراء المسيحيين من البلغار وصربيا وأبنائه[49]، وقام بإعداد خطة محكمة حيث جعل معظم قادة العسكر من أبنائه لضمان تماسك الجيش وتفادي الخيانة نظراً لاختلاف أعراق جنوده كما حاول نقل المعركة إلى خارج حدوده لتجنب توغل تيمورلنك في أراضيه، ودراسة طرق المواصلات بين بلاده وبلاد أوروبا وأفريقيا لتأمين الإمدادات اللازمة عند الضرورة[50].

على الجانب الآخر كانت خطة تيمورلنك محكمة وتدل على انتصاره منذ البدايةأرسل جواسيس إلى المنطقة لجلب الأخبار ووضع تصوراً دقيقاً للمعركة مع معرفة طبيعة الأرض وتقدير الموقف لتفادي التورط في مغامرة تؤدي إلى نتائج عكسية، اعتمد على التمويه والتوجه عكس ما تم إعلانه لاستدراج الأعداء إلى المكان المناسب له عقد اجتماعاً مع ذوي الخبرة لاتخاذ قرار جماعي لشن الحرب مبني على خطط وتكتيكات عسكرية، مع الحرص على تنظيم القوات والزحف نحو العدو بثقة وعزيمة[51].

بدأت المعركة بخروج السلطان بايزيد الأول من مدينة بورسا باتجاه الشرق سالكاً أقصر الطرق المؤدية إلى الأقاليم الشرقية لآسيا الصغرى (الأناضول) وكانت المعلومات الواردة له تشير إلى أن تيمورلنك سيأتي من هذا الطريق، كان من المفترض على بايزيد أن ينتظر تيمور في معسكره ذو الماء الوفير بأنقرة لكن تيمورلنك علم بأن بايزيد لا يستطيع

الانتظار فبدلاً من مواجهة بايزيد وجهاً لوجهوسلك تيمور الطريق الأطول على امتداد نهر الهاليز مما مكنه من مهاجمة العثمانيين من الخلف وقطع طريق تراجعهم[52].

وصلت قوات تيمورلنك إلى أنقرة وقررت خوض المعركة هناك وقام تيمور بتحويل مجرى النهر الصغير الذي يروي أنقرة مما منع العثمانيين من الاستفادة منه، كما قام بردم الآبار ودس السم في بعضها لإهلاك الجنود والدواب بالعطش أو الوفاة[53]، وعلمت القوات العثمانية بوجود قوات تيمور خلفهم في ضواحي أنقرة مما اضطرهم للعودة مرة أخرى باتجاه الغرب، وساروا لمدة ثمانية أيام تحت أشعة الشمس الحارقة مما أرهقهم وجعلهم كالموتى من التعب والعطش بينما حالت قوات تيمور بينهم وبين الماء[54].

اندلعت المعركة في 804هـ/1402م في في جنوب أنكورية أو أنقرة حيث قسم بايزيد جيشه إلى ميمنة بقيادة ابنه سليمان والصدر الأعظم، وميسرة بقيادة ملك الصرب وقوات صربية، وفي القلب كان بايزيد واثنان من أبنائه مع جيش الانكشارية وفي الاحتياط ابنه محمد جلبي بالإضافة إلى عشرة أفيال[55]، أما تيمورلنك فقد قسم جيشه إلى ميمنة بقيادة ابنه أبو بكر وحاكم أذربيجان، وميسرة بقيادة ابنه شاه رخ وخليل سلطان والقلب بقيادة حفيده مع عدد من القوات، والاحتياط بقيادته شخصياً مع بعض الفرق العسكرية وبلغ عدد أفياله 32 فيلاً[56].

ظهرت قوات تيمورلنك فجأة وانقضت على ميمنة بايزيد الأول وأخذت قواتها أسرى ثم اختفت دون أن تترك أثراً فاعتقد بايزيد أن تيمور موجود في الجنوب وتحرك نحو ذلك الاتجاه لكنه لم يلتق بأحد من قوات تيمورلنك وأرسل أحد أبنائه للاستطلاع لكنه عاد دون أخبار، انتفض بايزيد الأول من الجمود وتحرك نحو معسكره الرئيس، في الوقت نفسهاعتمد تيمور على شبكة من الجواسيس التي تجوب الأناضول وكانوا يظهرون بهيئة ضعفاء أو تجار ويمارسون سياسة إضعاف الخصم من خلال نشر الخيانة وعدم الثقة بين رجاله،وأرسل تيمور جواسيس للاتصال ببعض أمراء الأناضول وحثهم على خذلان بايزيد أثناء المعركة وكان من أبرز هؤلاء الجواسيس "الفاضل" الذي اتصل بزعماء قرة تتار وحثهم على الانحياز لتيمور وقواته مغرياً إياهم بالمناصب، وقال لهم: "كونوا بظاهر كم مع بن عثمان وب باطني كم معنا حتى إذا التقينا امتازوا وإلى عسكرنا انحازوا[57]".

بدأت المعركة في وادي جوبوق بالقرب من أنقرة بهجوم عثماني بقيادة أحد أبناء السلطان بايزيد الأول ولكنه واجه الهجوم حاجزاً من السهام والنبال مما أدى إلى تراجع القوات العثمانية، استغلت قوات تيمورلنك هذا التراجع وأغارت من الميمنة على ميسرة القوات العثمانية، في هذه الأثناء انفصل فوجان من التركمان من إمارات إيدين ومنتشا وصاروخان وكرميان عن جيش السلطان بايزيد الأول وانحازوا إلى صفوف تيمورلنك وذلك بسبب وجود أبناء أمرائهم الأصليين مع قوات تيمور، وأصدر تيمورلنك أوامره بشن هجوم كاسح على القوات العثمانية وتقدم هذا الهجوم الأفيال التي اندفعت وهي تدوس القوات العثمانية، فيما كانت قوات الاحتياط التابعة للجيش التيموري تغلق الطريق على الفارين من العثمانيين، في هذا الوقت كان السلطان بايزيد الأول لا يزال يقاتل ولكن دون جدوى وعندما رأى المساعدات التي تصل إلى

التيموريين أدرك أن الوضع حرج للغاية واستولى عليه اليأس بعد أن صُرع فرسه، مع حلول الليل وقع أسيراً هو وأحد أبنائه واستمرت القوات التيمورية في مطاردة فلول العثمانيين الفارين ودامت المعركة 14 ساعة من الضحى إلى العصر[58].

أما نتائج المعركة فقد شهدت انتصاراً عسكرياً عظيماً لتيمورلنك وسقوط السلطان بايزيد أسيراً في يده هو وابنه موسى،وعامل تيمورلنك السلطان بايزيد بالحسنى وأكرم مثواه[59] ويمكن تلخيص آثار هذه المعركة في عدة نقاط:

**أولاً:** تأخر فتح القسطنطينية قرابة النصف قرن من الزمن.

**ثانياً:** قُسّمت الدولة العثمانية إلى عدة إمارات صغيرة بعد أن كانت إمبراطورية واسعة، حيث سعى تيمورلنك لإعادة إحياء الإمارات التركية التي قضى العثمانيون على استقلالها.

**ثالثاً:** نتج عن الصراع على السلطة حرب أهلية بين أبناء السلطان بايزيد الأول لاستعادة المجد العثماني، وتُعرف هذه المرحلة بـ "دور الفترة" ولم ينتهِ هذا الصراع إلا في عهد السلطان محمد جلبي ابن بايزيد.

**رابعاً:** استغرقت الدولة العثمانية نصف قرن للنمو والفتوحات بعد هذه الهزيمة.

**المبحث الثالث: النتائج والآثار المترتبة على معركة أنقرة:**

تحليل المعركة يكشف بوضوح عن مجموعة من العوامل الحاسمة التي أدت إلى نتيجتها النهائية، بالنظر إلى أسباب ودوافع المعركة نجد أنها كانت نتيجة للصراع بين العثمانيين والتتار على السيطرة والنفوذ في المنطقة، حيث كان تيمورلنك يسعى لتوسيع أراضيه على حساب السلطان بايزيد الأول هذه الرغبة التوسعية لدى تيمورلنك تضافرت مع طموحاته الشخصية وحنكته العسكرية.

من ناحية أخرى نرى أن السلطان بايزيد الأول لم يقدر تمامًا الخطر الذي كان يمثله تيمورلنك، على الرغم من أنه رفع الحصار عن القسطنطينية إلا أنه لم يستعد بشكل كافٍ لمواجهة هذا العدو الخطير، هنا تظهر مشكلة عدم تقدير الموقف بدقة والتي كانت أحد العوامل الرئيسية في الهزيمة.

التخطيط غير المناسب للسلطان بايزيد في تقسيم جيشه كان له دور كبير في هذه الهزيمة، وضعه للأعراق المختلفة في مواقع حساسة مثل الميمنة والميسرة كان قرارًا غير صائب، وكان من الأفضل أن يضع هذه الأعراق في القلب حيث يمكنه الإشراف عليها مباشرة لضمان الولاء وتجنب الخيانة، هذا القرار الاستراتيجي الخاطئ كان له أثر كبير على تماسك الجيش وقدرته على المقاومة.

الجواسيس الذين اعتمد عليهم السلطان بايزيد لجلب المعلومات قد يكونوا قد خُدعوا أو كانوا خائنين، هناك احتمال أنهم كانوا يقدمون معلومات مغلوطة عن تحركات تيمورلنك أو أن تيمورلنك كان يتلاعب بهم لإعطاء السلطان بايزيد معلومات مضللة، هذا العامل يظهر أهمية الاستخبارات الدقيقة في الحروب وكيف يمكن للمعلومات الخاطئة أن تؤدي إلى قرارات كارثية.

التخطيط الماكر لتيمورلنك كان واضحًا في كيفية قطع الإمدادات عن الجيش العثماني، مما أدى إلى تشتيت قواته وإرهاقها وموت العديد منهم عطشًا هذه الخطوة الاستراتيجية كانت حاسمة في تحقيق النصر حيث أنها أضعفت العدو بشكل كبير قبل الاشتباك المباشر.

تدابير تيمورلنك وإجراءاته تكشف عن مهارة سياسية وعبقرية حربية نادرة ووضع تصور واضح للمعركة قبل وقوعها، وتحليل دقيق لطبيعة الأرض وتقدير الموقف بشكل شامل كلها عوامل ساهمت في تفوقه على بايزيد،واستخدام الجواسيس للتلاعب بالمعلومات وزرع الخيانة بين قوات العدو كان جزءًا من هذه العبقرية مما مكنه من تنفيذ خططه بدقة وتحقيق النصر.

هذه العوامل مجتمعة تظهر أن النصر في المعارك لا يعتمد فقط على القوة العددية بل على التخطيط الاستراتيجي من جمع المعلومات الدقيقة، والقدرة على قراءة العدو، والتحكم في الموارد،وتيمورلنك برع في كل هذه الجوانب مما جعله يتفوق على السلطان بايزيد الأول في هذه المعركة الحاسمة.

**الخاتمة**

بعدما تقدم من عرض لموضوع " معركة أنقرة من خلال المصادر العربية" فإن من المفيد والمتمم لذلك أن نـــذكر أبرز النتائج، وهى:

- كشفت الدراسة عن ضعف التخطيط العسكري للسلطان بايزيد الأول، حيث اتخذ قرارات استراتيجية خاطئة بوضع الأعراق المختلفة في مواقع حساسة من الجيش، هذا القرار أدى إلى تفكك الجيش العثماني في لحظات حاسمة مما سهل على قوات تيمورلنك تحقيق النصر، كان من الضروري أن يشرف السلطان بايزيد بشكل مباشر على هذه الأعراق لضمان ولائهم ومنع الخيانة.
- بينت الدراسة أهمية الاستخبارات الدقيقة في الحروب حيثبينت المعركة الدور الحاسم الذي تلعبه الاستخبارات الدقيقة في نتائج الحروب فالجواسيس الذين اعتمد عليهم السلطان بايزيد قدموا معلومات غير دقيقة ربما بسبب الخيانة أو التلاعب من قبل تيمورلنك هذا الأمر أدى إلى قرارات كارثية للجيش العثماني، مؤكداً أن المعلومات الصحيحة والتحليل الاستخباراتي الدقيق يمكن أن يكون لهما تأثير كبير على نتائج المعارك.
- أظهرت الدراسة التخطيط الاستراتيجي المتفوق لتيمورلنك من خلال قطع الإمدادات عن العثمانيين واستخدام الأفيال بشكل فعال في المعركة، هذه الخطوات الاستراتيجية أضعفت الجيش العثماني قبل الاشتباك المباشر مما مكن تيمورلنك من تحقيق النصر بسهولة نسبية، هذه المعركة أكدت على أهمية التخطيط المسبق ودراسة طبيعة الأرض والتكتيكات العسكرية.
- بينت الدراسة التعامل الإنساني مع الأسربعد النصر حين أظهر تيمورلنك نوعًا من الإنسانية في تعامله مع السلطان بايزيد الأسير وابنه موسى حيث عاملهم بالحسنى وأكرم مثواهم، هذا التصرف كان غير متوقع ويعكس جانبًا من شخصيته السياسية والإنسانية، ويظهر أن التعامل مع الأسرى يمكن أن يعزز صورة القائد المنتصر ويترك انطباعًا إيجابيًا.
- أبرزت الدراسة أن من نتائج هذه المعركة تأجيل فتح القسطنطينية قرابة نصف قرن، حيث كانت هذه المدينة هدفًا رئيسيًا للعثمانيين وتأجيل فتحها أثر على خططهم التوسعية في المنطقة، كما أن هذا التأخير أعطى الإمبراطورية البيزنطية فترة أطول للبقاء مما كان له تأثيرات جيوسياسية مهمة في المنطقة.
- أوضحت الدراسة تقسيم الدولة العثمانية بعد المعركة حيث أدت الهزيمة إلى تقسيم الدولة العثمانية إلى عدة إمارات صغيرة بعد ما كانت إمبراطورية واسعة، وسعى تيمورلنك إلى إعادة إحياء الإمارات التركية التي قضى العثمانيون على استقلالها، مما أدى إلى فترة من الفوضى والتفكك في المناطق التي كانت تحت سيطرة العثمانيين هذا الانقسام أثر سلبًا على قوة وتماسك الدولة العثمانية لفترة طويلة.

- بينت الدراسة الصراع على السلطة بين أبناء السلطان بايزيد الأولبعد الأسر والهزيمة، حيث دخل أبناء السلطان بايزيد في صراع على السلطة مما أدى إلى حرب أهلية طويلة استمرت حتى عهد السلطان محمد جلبي، هذه الفترة المعروفة بدور الفترة شهدت صراعًا دمويًا على العرش مما أضعف الدولة العثمانية وأخّر من نموها وفتوحاتها لعدة عقود.
- أظهرت الدراسة أثر الانتصار التيموري على المنطقة فكانانتصار تيمورلنك في هذه المعركة لم يؤثر فقط على الدولة العثمانية بل أعاد رسم الخريطة السياسية في المنطقة،وسعى تيمورلنك لتعزيز نفوذه وتوسيع أراضيه مما أثر على ميزان القوى في الشرق الأوسط وأسيا الصغرى، هذا الانتصار أضعف القوى الإسلامية الرئيسية في المنطقة مما أثر على التوازنات الجيوسياسية بشكل كبير.
- أوضحت الدراسة أهمية القيادة الموحدة والمتماسكة حيثأظهرت المعركة أهمية القيادة الموحدة والمتماسكة في تحقيق النصر،فتيمورلنك قاد قواته بحزم وتنسيق عالٍ بينما عانى السلطان بايزيد من خيانات وانقسامات داخل جيشه، القيادة الفعالة التي تضمن الولاء والتنسيق بين القوات تعد عاملًا حاسمًا في نتائج الحروب وهو ما برع فيه تيمورلنك بوضوح.
- بينت الدراسة أهم الدروس المستفادة في التخطيط العسكري حيثتقدم هذه المعركة دروسًا عميقة في التخطيط العسكري والاستراتيجي من ضمنها ضرورة الإعداد الجيد واستغلال المعلومات الاستخباراتية بشكل صحيحوأهمية وضع الجنود الموثوق بهم في مواقع حساسة، كما تبرز أهمية التحلي بالمرونة والتكيف مع الظروف المتغيرة في ساحة المعركة..

## Abstract

## Reasons, facts, and results through historical sources

## By Rehab El-malki

This research provides a comprehensive study on the Battle of Ankara in 1402 AD, which formed a turning point in the history of the Ottoman Empire, and the research is divided into three major investigations preceded by an introduction and aims to analyze the conditions that led to this battle and its long -term effects.

In the first topic, the conditions of the Ottoman Empire are reviewed before the Battle of Ankara, with a focus on the political and military situation of the Ottoman Sultanate under the rule of Sultan Bayezid I, and this topic deals with diplomatic relations and military moves that preceded the confrontation in addition to the internal and external challenges faced by the Ottoman Empire.

As for the second topic, it deals with the Battle of Ankara itself through a detailed historical study. This section depends on analyzing the reliable historical sources to review the course of the battle, starting from the first military moves to the decisive victory of Timorlane, where the strategies of both leaders are analyzed and the factors that led to the collapse of the Ottoman army and families Sultan Bayezid I.

In the third topic, the results and effects of the Battle of Ankara are reviewed, as this topic includes a detailed study of the repercussions of the battle on the Ottoman Empire, including the political division and the struggle on the authority that followed the defeat, and the long -term impact is analyzed on the Ottoman expansion and the delay in the conquest of Constantinople in addition to Study the social and economic changes that resulted from these events, and finally the conclusion that dealt with the most important results reached by this research.


**key words :**

The Battle of Ankara, the Ottoman Empire, Tamerlane, Sultan Bayezid I, military results, political influences.

## الهوامش

(1) " هو السلطان بايزيد الأول ويعد الابن الأكبر للسلطان مراد الأول ولد في سنة 761ه/1360م في مدينة بورصة ، تلقى تعليماً راقياً على يد أفضل العلماء والأساتذة في ذلك العصر، وأثبت بفضل نجاحاته التي كان يحققها في أثناء الحملات العسكرية التي كان يقودها خلال سنوات إمارته أنه قادراً على أن يخلف أبيه مراد الأول في الحكم، وكان يلقب بيلدرم أي الصاعقة بسبب سرعته الشديدة في المناورات العسكرية والحروب التي كان يقودها واعترف له العديد من القادة والرؤساء بأنه الزعيم النموذج. وللمزيد أنظر جو كتشه، حسين: كولين، صالح: جنتش، لطيف: السلاطين الأوائل عصر تأسيس الدولة العثمانية ، ترجمة: سمير عباس زهران، القاهرة ، دار النيل للطباعة والنشر،2015، ص103-104

(2)ولد في سنة 726ه/1325، وقد نشأ على كرم الأخلاق وكمال التمام، وكان شديد البأس، عالي الهمة، ثابت العزم، حكيم العقل، وبعد وفاة والده تولى مقاليد الحكم في سنة 761ه/1359 ودائم يحكم الدولة العثمانية 30 سنة، استطاع خلالها إعلاء شأن الدولة وتوسيع نفوذها، حيث شيد المباني العظيمة من الحصون والقلاع والجوامع والمدارس، ومن أشهر آثارهـــ سرايا أدرنه. وللمزيد أنظر جوكتشه،المرجع السابق، ص 38-39

(3)غربي، الغالي: دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288- 1916،ط2، د.ت،ديوان المطبوعات الجامعية،ص15؛ المغلوث، سامي عبدالله: أطلس تاريخ الدولة العثمانية،ط.1،الكويت-حولي،مكتبة الأمام الذهبي للنشر والتوزيع،1435ه/2014م،ص134

(4)غربي: مرجع سابق،ص15؛المغلوث: مرجع سابق،ص134.

(5)اسم لواء في ولاية آيدين في الأناضول، ومركزها مدينة مغنيسا ،وهي جزء من منطقة ليديه القديمة،موستراس،س: المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ترجمة وتعليق: حسان محمد الشحادات، ط1،دار ابن حزم لطباعة و النشر والتوزيع ،بيروت-لبنان،1423ه/2002م،ص325

(6)أحد الالوية في ولاية آيدين، ومركزها مدينة موغله وتشكل جزء من منطقة كارية وليبية، موستراس: مرجع سابق،ص469

(7)سبسطية أو سباستيه،مدينة في الاناضول،وتعد مركز الولاية واللواء اللذين يحملان نفس المسمى على نهر قزل إرماق.،موستراس: مرجع سابق،ص317.

(8)طقوش، محمد سهيل: تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة،ط3، ،دار النفائس للطباعة والنشر،شارع قردان-بناية الصباح،1434ه/2013م ص56

(9) قير شهر أو قير شهري مدينة في الأناضول،في ولاية قرة مان، تقع شرق بحيرة طوز كولي على خط عرض 39.09وخط طول 34,10.موستراس: مرجع سابق،ص413

(10)أو دور يلايوم،دور يليو،مدينة في الأناضول في وادي بور ساق في ولاية خداوندكار،ولواء كوتاهية وسلطان أونو. موستراس: مرجع سابق،ص70

(11)لواء من ولاية آيدين،ومركزها مدينة آيدين كوزل حصار.موستراس،مرجع سابق،ص23

(12)طقوش: مرجع سابق،56-57

(13)طقوش: مرجع سابق،ص57

(14)مدينة في الأناضول،وتبعد خمسة عشر فرسخاإلى الجنوب عن البحر الأسود،موستراس: مرجع سابق،ص399

(15)مدينة في الأناضول،وهي مركز اللواء الذي يحمل الاسم نفسه،في ولاية قسطموني على البحر الأسود،وللمزيد انظر موستراس،مرجع سابق،315،316،317

(16)صامسون أو صمسون مدينة في الأناضول،وهي مركز لواء جانبق في ولاية طرابزون على البحر الأسود. موستراس: مرجع سابق،ص327

(17)أو جانيك اسم لواء في ولاية طرابزون،في الاناضول، ومركزها مدينة صامسون. موستراس:مرجع سابق،ص227.

(18)أو تقاد مدينة في الأناضول،في ولاية ولواء سيواس. موستراس،مرجع سابق،ص222

(19)بيرقدار،نجم الدين:العثمانيون حضارة وقانون،ط1،الدار العربية للموسوعات،بيروت،لبنان،1435/2014م ص85

(20)الطاهر: عبد الباري محمد دولة الخلافة العثمانية قراءة في نشأتها و مظاهر حضارتها و عوامل سقوطها، زرقاء اليمامة للنشر والتوزيع،د.ط،د.ت،ص45

(21)بيرقدار،مرجع سابق،ص85؛الوائلي،طالب محيبس حسن: هزيمة العثمانيين في أنقرة 1402دراسة في مقدمات الصدام التتاري العثماني ومجريات الحرب،جامعة واسط، مجلة كلية التربية ،العدد4،ص144

[22]حدثت في سنة800ه/1396م، حيث قام ملك المجر والبابا بونفياس السابع بالدعوة لتكتل صليبي مسيحي ضد الدولة العثمانية وعد هذا التكتل من أكبر التكتلات التي واجهتها الدولة العثمانية من حيث عدد الدول المشاركة فيه وبلغ عدد القوات 120 ألف وقيل 130 ألف قامت بإرسالهم كلاً من:- المجر، وفرنسا، وألمانيا، وجمهورية البندقية، وغيرها، وقد استغرقت هذه الإعدادات وقتاً طويلاً، وتحركت الحملة إلى بلاد المجر ومنذ البداية اختلفوا القادة مع قائدهم ملك المجر،حيث فضل الأخير التريث حتى يبدأ العثمانيون الهجوم ولكن خالف القواد رأيه وقاموا بالهجوم واتجهوا نحو الدانوب حتى وصلوا إلى نيكوبوليس شمال البلقان، وقاموا بمحاصرتها وكان النصر في بادئ الأمر حليفهم إلى أن الصاعقة السلطان بايزيد ظهر فجأة ومعه 100 ألف مقاتل وقيل 70 ألف، فانهزم معظم النصارى وفروا من أرض المعركة ومن الذين فروا ملك المجر، وملك إنجلترا ،وأسر عددا من القادة وغنم السلطان بايزيد الأول غنائم كثيرة،كما واستولوا على ذخائر العدو، وفي نشوة الانتصار قال السلطان بايزيد (((إنه سيفتح إيطاليا ويطعم حصانه الشعير من مذبح القديس بطرس بروما))). وللمزيد أنظر الصلابي،66-67؛المحامي: مصدر سابق،ص140-145

[23]الطاهر: مرجع سابق،ص47

[24]الوائلي: مرجع سابق،ص145

[25]الصلابي: مرجع سابق،ص68؛الوائلي: مرجع سابق،ص145

[26]يرى ابن عربشاه أن تيمور اسم أعجمي الأصل، ويعني "الحديد"، كما يؤكد القلقشندي بأن تيمور كلمة من أصل تركي، وتحاول بعض المذكرات أن تجد لكلمة تيمور أصلاً آخراً فتذكر على لسان والده "ترغاى" أنه بعد ولادة تيمور حمله والده إلى أحد رجال الدين ليتلقى البركة منه، ولما دخل عليه وجدهوا يقراء أية ((أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور)) ثم توقف وألتفت وقال اسمينا ابنك "تيمور" حيث تحاول المذكرات بذلك إيجاد أصلاً عربياً لتيمور وارداً في القران الكريم،والحقيقة أن اسم تيمور كان شائع عند المغول والتراك قبل ولدت تيمور، وكان يحملع عدداً من الخاقانات قبل مولد تيمور بزمن طويل، وأما لفظ لنك الذي يلحق باسم تيمور فهو فارسي الأصل ويعني "الأعرج" ومن أطلق عليه هذا اللقب أعدائه بسبب إصابته في إحدى المعارك، وأورد القلقشندي هذا الرأي وقال ((بأن أعداء تيمور من الترك قد أطلقوا عليه لقب أ قصق وهو لفظ تركي يؤدي إلى معنى لنك الفارسي))، ولد في ضواحي مدينة كيش، في قرية خواجة إيلغار في الخامس والعشرون من شهر شعبان في سنة 728 ه/ 1327 م كان شغوفا بطلب العلم، وكان متفوقاً على آقرانئه في استعمال الأسلحة، كما ظهرت عليه علامات الذكاء والنجابة منذ وقت مبكر، وكان يميل إلى الزعامة والسيادة، حيث كان يجلس في غرف التدريس بمكان بارز،و في أوقات فراغه خارج المدرسة يقوم بتقسيم أصدقائه إلى جيشين متخاصمين ويخوضون المعارك ضد بعضهما. وللمزيد أنظر شهاب، مظهر: تيمورلنك عصره، حياته، أعماله، إشراف عليها:نيقولا زيادة،رسالة دكتوراه،جامعة القديس يوسف،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1981،ص115-116

[27]حسون،علي، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية،ط3،المكتب الإسلامي،بيروت،دمشق،عمان،1415ه/1994م،ص20

[28] الصلابي: مرجع سابق،ص68

[29] أو ملاطية مدينة في الأناضول، وهي مركز اللواء الذي يحمل نفس الاسم في ولاية خربوت.موستراس: مرجع سابق، ص 468

[30] كوتشه: مرجع سابق،ص132

[31] جوكتشة: مرجع سابق،ص132؛المغلوث: مرجع سابق،ص142

[32]الدمشقي، أبي العباس شهاب الدين أحمد محمد: عجائب المقدور في نوائب تيمور لابن عربشاه، تحقيق: أحمد فايز الحميص،ط1، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع،بيروت-شارع سوريا،1407ه/1986،ص326،328

[33] قرا يوسف محمد التركماني، نشأ في كنف والده الذي استولى على الموصل وبعد وفاته حكمها قرا يوسف 791ه/1388م وأصبح ينتمي إلى أحمد بن أويس، وبات بينهما نسباً وصهرا، وكان قرا يوسف يستنجد بأحمد إلى أن وقع بينهما خلاف أدى إلى فرار أحمد لدمشق، وأصبح يحكم بغداد قرا يوسف وذلك في سنة 803 ه/1401وبعد مقدم تيمورلنك ي لبغداد هرب قرا يوسف لدمشق والتقى فيها بأحمد بن أويس وتصالحا" السخاوي، شمس الدين محمد عبد الرحمن: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج1، دار الجبل، بيروت،ج6،ص216-218.

[34]أبو المحاسن،يوسف تغرى بردى جمال الدين الاتابكي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي،تراجم: تاج بن سيفه الشويكي،حكم بن عبدالله النوروزي، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين،ج4،الهيئة المصرية للكتاب،د.ط،1984ص126-128

[35]القرماني، أحمد يوسف: أخبار الدول وآثار الأوائل في التاريخ، دراسة وتحقيق: أحمد حطيط، فهمي سعد،مج2،عالم الكتب،بيروت-المزرعة،ص503-504

[36]مقديش، محمود: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار،تحقيق:علي الزواري، محمد محفوظ،مج2،ط1، 1988م،ص10-11

[37]حليم، إبراهيم بيك:التحفة الحلمية في تاريخ الدولة العلية، ط1،مطبعة ديوان عموم الأوقاف،1323ه/1905م ص49-50

[38]هو أحمد بن أويس ابن الشيخ حسين السريسري الكبير بن الحسين بن اقبغا ابن ايلكان بن غياث الدين صاحب بغداد وتبريز وسلطانها. وللمزيد انظر السخاوي: المصدر السابق،ص244-245.

[39]أرسلان،شكيب: تاريخ الدولة العثمانية، جمع أصوله وحققه وعلق عليه: حسن السماحي سويدان،ط1، ،دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق-سوريا،بيروت-لبنان،1432ه/2011م ،ص66-67.

[40]الدمشقي: مصدر سابق،ص308.

[41]الطحاوي،حاتم عبدالرحمن حاتم: معركة أنقرة 802ه-1402م مقدمتها ونتائجها،جامعة الزقازيق،كلية الآداب،قسم التاريخ،مايو 2001م،ص7

[42]الطحاوي: مرجع سابق،ص8.

[43]الطحاوي: مرجع سابق،ص8

[44]نفس المرجع السابق،ص8

[45]نفس المرجع السابق،ص9

[46]نفس المرجع السابق،ص9

[47]نفس المرجع السابق،ص9

[48]مصلح،حفظ الله ناصر عبدالله:استراتيجية معركة أنكورية أنقرة بين العثمانين والمغول التيموريين وانعكاستها على المنطقة،ج1،جامعة عين شمس،مركز الدراسات البردية والنقوش ،2014م،ص82

[49]مصلح،حفظ الله ناصر عبدالله:المرجع السابق،ص82

[50]نفس المرجع السابق،ص82

[51]الدمشقي: مصدر سابق،ص324،325؛مصلح: مرجع سابق،ص83

[52]داهموس،جوزيف،سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى،ترجمة:محمد فتحي الشاعر،ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992،ص189

[53]طقوش:مرجع سابق،ص71

[54]الدمشقي: مصدر سابق،ص326

[55]نفس المصدر السابق، ص 327

[56]نفس المصدر السابق، ص 327

[57]الوائلي: مرجع سابق،ص155.

[58]المحامي: مصدرسابق،ص146؛الوائلي: مرجع سابق،ص155،157

[59]المحامي: مصدر سابق، ص 146.

## قائمة المصادر والمراجع.

### أولاً/المصادر

-**أبو المحاسن**،يوسف تغرى بردى جمال الدين الاتابكي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي،تراجم: تاج بن سيفه الشويكي،حكم بن عبدالله النوروزي، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين،ج4،الهيئة المصرية للكتاب،د.ط،1984م.

-**أرسلان**،شكيب: تاريخ الدولة العثمانية، جمع أصوله وحققه وعلق عليه: حسن السماحي سويدان،ط1، ،دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق-سوريا،بيروت-لبنان،1432ه/2011م.

-**الدمشقي**، أبي العباس شهاب الدين أحمد محمد: عجائب المقدور في نوائب تيمور لابن عربشاه، تحقيق: أحمد فايز الحميص،ط1، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع،بيروت-شارع سوريا،1407ه/1986.

-**السخاوي**، شمس الدين محمد عبد الرحمن: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج1،ج6، دار الجبل، بيروت،د.ط،د.ت.

-**القرماني، أحمد يوسف:** أخبار الدول وآثار الأوائل في التاريخ، دراسة وتحقيق: أحمد حطيط، فهمي سعد،مج2،عالم الكتب،بيروت-المزرعة،د.ط،د.ت.

-**حليم**، إبراهيم بيك:التحفة الحلمية في تاريخ الدولة العلية، ط1،مطبعة ديوان عموم الأوقاف،1323ه/1905م.

-**المحامي**،محمد فريد بك:تاريخ الدولة العلية العثمانية،تحقيق:إحسان حقي،ط1،دار النفائس،بيروت،1401ه/1981م.

-**مقديش**، محمود: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار،تحقيق:علي الزواري، محمد محفوظ،مج2،ط1، 1988م.

## ثانياً/ المراجع

-الطاهر، عبد الباري محمد: دولة الخلافة العثمانية قراءة في نشأتها و مظاهر حضارتها و عوامل سقوطها، زرقاء اليمامة للنشر والتوزيع،د.ط،د.ت.

-المغلوث، سامي عبدالله: أطلس تاريخ الدولة العثمانية،ط1 ،الكويت-حولي،مكتبة الأمام الذهبي للنشر والتوزيع،1435ه/2014م.

-بيرقدار،نجم الدين:العثمانيون حضارة وقانون،ط1،الدار العربية للموسوعات،بيروت،لبنان،1435/2014م.

-جو كتشه، حسين: كولين، صالح: جنتش، لطيف: السلاطين الأوائل عصر تأسيس الدولة العثمانية ، ترجمة: سمير عباس زهران، القاهرة ، دار النيل للطباعة والنشر،2015م.

-حسون،علي، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية،ط3،المكتب الإسلامي،بيروت،دمشق،عمان،1415ه/1994م.

-داهموس،جوزيف،سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى،ترجمة:محمد فتحي الشاعر،ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1992م.

-طقوش، محمد سهيل: تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة،ط3، ،دار النفائس للطباعة والنشر،شارع قردان-بناية الصباح،1434ه/2013م.

-غربي، الغالي: دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288- 1916،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،د.ت.

-موستراس،س: المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ترجمة وتعليق: حسان محمد الشحادات، ط1،دار ابن حزم لطباعة و النشر والتوزيع ،بيروت-لبنان،1423ه/2002م.

## ثالثاً/ الرسائل العلمية:

-شهاب، مظهر، تيمورلنك عصره، حياته، أعماله، إشراف عليها:نيقولا زيادة،رسالة دكتوراه،جامعة القديس يوسف،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1981م.

## رابعاً/الدوريات العلمية:

-الطحاوي،حاتم عبدالرحمن حاتم،معركة أنقرة 802ه-1402م مقدمتها ونتائجها،جامعة الزقازيق،كلية الآداب،قسم التاريخ،مايو 2001م

-الوائلي،طالب محيبس حسن: هزيمة العثمانيين في أنقرة 1402دراسة في مقدمات الصدام التتاري العثماني ومجريات الحرب، جامعة واسط،مجلة كلية التربية ،ع4

-مصلح،حفظ الله ناصر عبدالله:استراتيجية معركة أنكورية أنقرة بين العثمانين والمغول التيموريين وانعكاستها على المنطقة،جامعة عين شمس،مركز الدراسات البردية والنقوش،ج1، 2014.